

التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة

د/ فرحي سعيداني دليلة

كلية الآداب و اللغات

جامعة بسكرة

Résumé :

L'intérêt de cet article est d'expliquer l'importance des relations entre la planification linguistique et les fonctions de la langue dans la société.

La planification linguistique est un ensemble d'efforts a long terme, soutenu conscient et ayant la vue d'un gouvernement dont le but est de modifier les fonctions d'une langue a l'antérieur d'une société. Afin de résoudre les problèmes de communication et les problèmes créés par la présence de plus d'une langue ou plus d'une variété linguistique de la même langue sur le même territoire, et traiter l'adaptation de la langue aux diverses fonctions acquises par la planification du statut c'est-à-dire son statut par rapport à d'autres langue ou par rapport à un gouvernement national. Et par la planification du corpus qui traite la nature de la langue elle-même, c'est l'élaboration d'une orthographe normative, d'une grammaire et d'un dictionnaire de cette langue choisie.

المخلص :

يهدف هذا المقال إلى كشف الغطاء عن العلاقة العضوية بين التخطيط اللغوي، ووظائف اللغة. التي تمثل الفضاءات والبدائل الفاعلة في الحقل اللغوي. ذلك أنه إذا كان من أهم أسباب التخطيط اللغوي هو الصراع وشدة التنافس بين اللغات على المجال الوظيفي، فإن من الأهداف المحورية الأساسية للتخطيط اللغوي ممارسة الأحكام في شكل اختيارات بين البدائل اللغوية. وبالتالي دعم المعيار المنوط بالتخطيط اللغوي وتفعيله، سواء على مستوى التخطيط للوضع القانوني(المنزلة القانونية) بسيرورة القرار ودسترته والتقويم والتوجيه، أو على مستوى المدونة (المتن) بتقنين المعيار اللغوي علميا وعمليا من خلال اختيار الرسم الكتابي، وتطوير القواعد، وتحديث المعجم بالإنتاج المعرفي الاصطلاحي، حيث تظهر أهمية هذا التجهيز اللساني في مدى تمكين المعيار المختار بالقيام بالوظائف المسندة إليه من مثل الوظيفة الرسمية والوظيفة التعليمية والاقتصادية والدينية، منطلق فحواه أن التخطيط اللغوي يحقق التغيير المتعمد في اللغة في سبيل التنمية اللغوية والاقتصادية والاجتماعية للناطقين بهذه اللغة، والتغيير في وظائف اللغة في المجتمع.

مقدمة :

اللغة هي العصب النابض لكل نشاط اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي، ومعرفي. وهي رصيد معلوماتي من الرموز المفارقة، وهي مصدر قوة، وضعف واتحاد وتفرق للجماعة الناطقة بها: "حقيقة أدركها الساسة والحكام من قديم الأزل، من فراغة مصر، إلى قياصرة الرومان حتى مترشحي البلدية في القرى والنجوع، وقد برع الخطاب السياسي في استخدام أسلحة اللغة"⁽¹⁾، كما أنه أنبرى الإنسان منذ الأزل: فردا، وجماعة وسلطة إلى الحفاظ عليها والدفاع عنها وصيانتها ودعمها ماديا ومعنويا، ذلك لأنها هي لسانه وجنسيته تواملا ومعرفه. وقد سلك في سبيل ذلك سبلا شتى، يعد التخطيط اللغوي أحد تلك السبل. فما هو هذا التخطيط اللغوي؟

التخطيط اللغوي عرفته البشرية منذ وجودها بشرا ولغة، بمسميات مختلفة وطرائق وتقنيات متباينة تباين المجتمعات وأهدافها ودرجة تطورها. وهو ضرب من النشاط الواعي المقصود، وعملية مجتمعة تهدف إلى إيجاد حلول للمشاكل اللغوية للمجتمع، تقود قاطرته سلطة تشريعية، وسلطة اقتصادية، وسلطة تنفيذية وسلطة علمية (علماء وباحثين ذوي اختصاصات متنوعة).

التخطيط اللغوي إرهاصات و تعريف :

وقد عرف معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي، "بأنه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة"⁽²⁾.

إن هذا التعريف يشير إلى العمل المنتظم لحل المشاكل اللغوية. و بمعنى آخر هو عمل يهدف إلى تحقيق التجانس بين المستويات واللغات العاملة في الواقع اللغوي بتحديد وظائفها ومناطق نفوذها. ويكون ذلك عن طريق تحديث مدونة اللغة وإثرائها، وتقييمها وعلى ضوء ذلك تحدد منزلتها القانونية الرسمية.

ولقد كان أول ظهور لمصطلح " التخطيط اللغوي في عام 1959، أطلقه الباحث اللساني " إينار هوجن" الأمريكي الجنسية، النرويجي الأصل في أثناء تحليله ودراسته للوضع اللغوي للنرويج قائلًا: "أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء وقواعد ومعاجم نموذجية بتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي متماسك. وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى عملنا إطار الألسنة الوصفية ليشمل مجالاً يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل اختيارات من الأشكال اللغوية المتوافرة. فالتخطيط اللغوي يستتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون. وهذا لا يعنى التكهن بالمستقبل على ضوء أسس المعرفة المتوافرة بالنسبة إلى الماضي، وإنما يعنى السعي الواعي للتأثير عليها"⁽³⁾.

وهذا التعريف الذي أورده "هوجن" وتمثل لواقع اللغة الزوجية من حيث تجذرها السوسيولساني من أجل نمذجتها وتقييسها وخاصة أن فترة الاستعمار كانت طويلة، قالنرويج كانت مستعمرة دانمركية من عام 1523م إلى عام 1814، ثم تنازلت عنها لصالح السويد الذي منحها دستوراً ليبيبرالياً، أصبحت الخريطة اللسانية النرويجية بسببه طوفانا من الأشكال اللغوية الفاعلة في الوسط السوسيو لساني النرويجي وهي:

1. الدانماركية الصافية التي يستخدمها بعض المهاجرين ،وهي بشكل خاص لغة المسرح الذي كان يهيمن عليه الممثلون الدانماركيون.
2. اللغة الأدبية القياسية، أي اللغة الدانماركية التي ينطق بها على الطريقة النرويجية التي كان مستخدموها الأساسيون المعلمون في المدارس، والأساقفة في المعابد.
3. اللغة القياسية، العائلية التي تستخدمها الطبقات المتقفة يومياً، وهي لغة وسط من النوعين السالفي الذكر والنوعين التاليين:
4. اللغة القياسية العائلية للمدن، وهي لغة تختلف من مدينة إلى أخرى، تتكلم بها الطبقات الشعبية.
5. اللهجة القروية التي يتواصل بها المزارعون وصيادو السمك. وهذه اللهجة تختلف من قرية إلى أخرى"⁽⁴⁾.

والمفارقة اللسانية لهذه المستويات اللسانية للنرويج يعكسها الأثر المتجذر للغة

الدانمركية التي هيمنت طويلا على المجال اللساني النرويجي وتسربت إلى لهجاته وتعايشت معها. ولهذا كانت عمليتا التقبيس والتفصيح اللغويين معقدتين جدا. وقد أملى هذا الوضع "هوجن" الذي عاد مرة أخرى إلى الواقع اللغوي النرويجي ليفصل ويشرح هذا الوضع ليوضح الفجوات الوظيفية للنماذج اللغوية الفاعلة في النرويج فاصلا ومفصلا بينها.

وللتخفيف من صراع المستويات اللغوية على المجال الوظيفي من المنزلة القانونية ورسميتها وترسيم اللغة دستوريا وما ينتج عنه من اكتساحها لفجوات ومجالات وظيفية أخرى، كانت في الأصل لمستويات ولغات أخرى، ونلاحظ أن اللغة بناء على تحديث أركانها الأساسية: من تحضير الإملاء، والقواعد والمعاجم النموذجية، إضافة إلى الكتابة والخط. الذي أثار الكثير من الاختلافات، والإشكالية العويصة هي اختيار لغة من بين البدائل المتاحة في الحقل اللغوي.

يؤكد هوجن ذلك بقوله: التخطيط اللغوي يعني كافة أنشطة معبرة للغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة، وكافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة ومعبرتها⁽⁵⁾.

وهذه الجهود وهذا الإصرار على معبرة اللغة وتحديث أركانها الأساسية المتمثلة في تحضير الإملاء وتحديد القواعد وصناعة المعاجم، واختيار الخط، والكتابة المناسبة لاختيار البدائل اللغوية الفاعلة في الحقل اللغوي كان غايتها وهدفها الأخير هو جعل اللغة فاعلة في المجتمع من حيث قيامها بوظائفها كاملة، بدءا بقمة السلطة ومرورا بالتعليم والاقتصاد وصولا إلى وسائل الإعلام.

وهذه الوظائف المنوطة باللغة يجب أن يكون لها سند تشريعي ووضع قانوني بأن تصبح لغة رسمية.

إن عملية اختيار مستوى أو لغة من بين مجموعة من المستويات والتنوعات اللغوية الفاعلة في وسط سوسيو لساني، "اختيار معقد جدا في المجتمعات المتعددة اللغات، ذلك لأنه ينبغي للمتكلمين بها ومستعملها كذلك أن يختاروا من بين مختلف اللغات.

والسؤال الذي يطرح نفسه بحدّة في هذا المقال هو: كيف يمكن بكلام العشيبة(*) أن يحدد التخطيط اللغوي في هذا السياق حتى تكون تلك اللغات المختلفة في اتصال؟ الجواب يكمن في القوى الاجتماعية التي تأمر بالاستعمال اللغوي في هذه المجتمعات حيث الخطوة والنفوذ الاجتماعي موزعان بتفاوت، أي تنوع لغوي أو لغة منفصلة يسند لها دور اجتماعي متنوع وظيفي حيث يصبح "التنوع الأعلى" أو ذو الاعتبار يتجه نحو احتكار الوظائف السمية والعمومية، بينما يكون القانون أو التنوع الأقل قيمة اجتماعيا مدخرا للمجالات الخاصة. الأمر معقد جدا "لأن على المعنيين أن يدخلوا القواعد السوسيو لسانية واللسانية المعقدة لتغطية حيز السلوك المقبول سوسيو لسانيا بكامله".(6)

نلاحظ أن إسناد الوظائف لأي لغة أو تنوع لغوي من الأهداف المحورية الذي يترتب عليه رسم سياسة لغوية تعنى بتفعيل الجهود المتعمدة الهادفة إلى التأثير على تحديد الوظائف التي تؤديها اللغة في مجتمع معين، وهذا يحيلنا إلى القول إن ثنائية الوضع القانوني وتحديث المتن والوصول به إلى مقاربة قانونية وشرعية في إسناد الوظائف إلى اللغة ذات القبول الاجتماعي التي تحقق الأهداف المباشرة وغير المباشرة للتخطيط اللغوي. وتعتبر معبرة اللغة بمقوماتها: الخط- الكتابة، و المعجم وقواعد اللغات الفاعلة في المجال اللغوي. والاختيار بين البدائل اللغوية المتنافسة هو الجسر الموصل إلى الوظائف الأساسية التي تكون فيها الوظائف الثانوية تحصيل حاصل.

ونتيجة لهذه العلاقة الوطيدة بين مختلف الوظائف التي تسند اللغة ووضعها القانوني والاجتماعي. قدّم "هوجن" هذا المخطط ليشير إلى هذه الأهمية، معتمدا على نقاط أربع: (7)

1. اختيار المعيار.
2. إسناد المعيار.
3. زرع السيرورة وتأصيلها
4. تحديث اللغة.

الوظيفة (ثقافة اللغة)	شكل السياسة اللغوية	
3. استنبات وتأسيس السيرورة التربوية. أ. إجراءات التصحيح. ب. التقويم (التقييم).	1. اختيار المعيار (سيرورة القرار). أ. التعرف على المشكل. ب. التقويم والتوجيه.	المجتمع التخطيط للمنزلة اللغوية
4. تحديث اللغة. أ. تحديث المعجم. ب. تطوير الوظيفة الأسلوبية للغة.	2. تسنين المعيار. أ. الكتابة- الخط. ب. التركيب (النمو- القواعد). ج. المعجم.	اللغة التخطيط لمدونة المتن

يسجل أن هوجن يركز كثيرا على أن الخطوة الأولى هي اختيار المعيار اللغوي، أي القرار الرسمي بالاختيار بين البدائل المتاحة، وتحديد هذا الاختيار هو تحديد للسياسة اللغوية للسلطة، وما تتضمنه هذه السيرورة من تأسيس لها في مجالها التربوي التعليمي وظيفيا.

وفي المرحلة الثانية يؤكد هوجن على نتيجة الاختيار من تقنين هذا المعيار، وتحقيق وظائفه في المجتمع بوظائفه في المجتمع، من رسمية قانونية، إلى تعليمية في مختلف المراحل، إلى الوظيفة الاقتصادية والسياسية وأهمها التعبير عن الهوية والقومية في سبيل تجسيد هذا القرار في مرحلة رسم السياسة اللغوية وتنفيذها من حيث تحديث اللغة جملة وتفصيلا إلى تحديث المعجم، وتطوير الوظيفة الأسلوبية للغة. وقبل ذلك اختيار نموذج الخط، وتحديد قواعده.

فالوظائف اللغوية التي تؤديها اللغة تستوجب أولا معبرة اللغة بالمقاربتين: التحديث والتجديد حسب النمط المعرفي للغة، حيث تصبح الوظيفة اللغوية لأي لغة أو تنوع مركزي ومحوري ضروري في الحقل اللساني.

وتظهر أهمية وظائف اللغة باعتبارها أسبابا وأهدافا للتخطيط اللغوي في أن جل العلماء العاملين في الحقل المعرفي للتخطيط اللغوي يؤكدون العلاقة التعاضدية بين

التخطيط اللغوي وقيام اللغات بالوظائف المسندة إليها، بالإضافة إلى هوجن توجد جماعة أخرى من المنظرين في العلوم اللسانية كان لها دور كبير في إثراء موضوع التخطيط اللغوي علميا ومعلوماتيا واقتصاديا مع تسجيل اختلاف بينها في التعامل مع المصطلح: تغيرات في اللغة، أو تغيرات في وظائف اللغة، أو الاستعمال اللغوي، أو استعمالات اللغة.

وتدخل هذه المفاهيم في مجملها تحت مصطلح رسم السياسة اللغوية فقد أشار وينشتاين weinstein "إلى أن التخطيط اللغوي يعنى الجهود المستمرة الطويلة الأجل التي تخولها الدولة بهدف تغير لغة ما، أو بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع"⁽⁸⁾. وإن weinstein يقرر إما الاحتفاظ باللغة باعتبارها ذات مكانة لدى السلطة وتحقيق أهداف غير مباشرة، لها قبول من الجماهير تجعلنا نعد إلى تغيير وظائفها في المجتمع، وبالتالي معبرة هذه اللغة. وإما تغيير اللغة لأنها لا تستطيع القيام بالوظائف المسندة إليها أو المنوطة بها.

أما كارم Karm فإنه يحدد مصطلحات التخطيط اللغوي بقوله: "تدل مصطلحات التخطيط اللغوي التي تمت مراجعتها على الأنشطة الهادفة إلى إيجاد حلول لمشاكل لغة ما. وعادة ما يكون ذلك النشاط على المستوى القومي. وينصب على قواعد اللغة وبنيتها، أو على وظائفها، أو على الاثنين معا"⁽⁹⁾.

ويدل هذا التعريف على أن التخطيط اللغوي هو مجموعة من الأنشطة التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة، تهدف في مركزيتها إلى إيجاد حلول لمشاكل لغة ما، هي اللغة القومية حتى لا تفقد اللغة مجالها الوظيفي إذا لم تكيف للوظائف الناشئة حديثا، لأن ذلك سيؤدي إلى انفجار جماهيري، مما يبين أهمية اللغة القومية وعلاقتها بالهوية والوطن والعقيدة... الخ.

كما يشير إلى حل جذري للغة يكون علاجها لها. فالوصفة المخططة لها تكون حينئذ إما تحديثا في مستوياتها أو تحديدا لقواعدها وبنيتها، أو ترقية وظائفها. فقرار اختيار اللغة العبرية وسيلة التعلم في فلسطين تطلب إثراء مفصلا لمفردات اللغة العبرية

من أجل توفير المصطلحات اللازمة للتعبير عن المفاهيم الحديثة. كما أن قرار تأسيس المجمع اللغوي الفرنسي اقتضى تعزيز استعمال اللغة الفرنسية لأداء الوظائف التي كانت تؤديها اللغة اللاتينية آنذاك. وفي هذا الصدد يشير براتو Prator - في أطروحته - إلى أن أحد مستويات التخطيط اللغوي هو رسم السياسة اللغوية التي تشمل اتخاذ قرارات تتعلق بتعلم اللغة واستعمالها، إذ يقوم المختصون المخولون بهذا العمل بصياغة دقيقة للقرارات اللغوية من أجل إرشاد الآخرين.⁽¹⁰⁾

وظائف اللغة: تجدر الإشارة إلى التنافس والصراع الذي يكون بين اللغات في المجال الوظيفي، فاللغات تتفاعل مع بعضها البعض، ولا يمكن أن يترك بعضها بعضاً وشأنها. فاللغة دائماً تحاول أن تزيح الأخرى جغرافياً أو وظيفياً، لأن التغيرات في تقسيم مجالات الاتصال بين اللغات يحدثها - جزئياً فقط - التدخل الواعي من جانب محدثيها.

ويسعى التخطيط اللغوي إلى تمكين اللغة من تحقيق وظائفها المتعددة في المجتمع والتي تخضع لوضع قانوني يرفع مكانتها عند الناطقين بها والتخطيط لها، وتتمثل هذه الوظائف في القائمة التي اقترحها ستيوارت (Stewart 1968)، وأشار إليها كوبر في التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي فيما يأتي:⁽¹¹⁾

1- الوظيفة الرسمية للغة: Official وهي الوظيفة التي يحددها دستور الدولة وقوانينها، التي تقضي بأن لغة ما هي اللغة الرسمية للدولة قانونياً بهذا الإقرار.

وتسند إلى اللغة كل الوظائف، من الوظيفة العليا لإدارة شؤون الدولة إلى الوظيفة التعليمية في كل مراحل التعليم العالي، إلى الوظيفة الاقتصادية والتجارية...إلخ. وتجدر الإشارة إلى التميز بين أنواع من اللغات الرسمية من حيث الوظيفة:

أ- اللغة الرسمية الفعلية أو الحقيقية: وهي اللغات التي أشرنا إلى وظائفها سابقاً مثل اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية، اللغة الإنجليزية...إلخ.

ب- اللغة الرسمية القانونية والرمزية: وهي لغة تعبر عن الشخصية الوطنية وعن القومية والهوية كونها رمزا من رموز الاستقلال الوطني والسيادة. تستخدم هذه اللغة في التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، وفي المصالح الإدارية الجماهيرية، ولكنها لا تستخدم في التعليم العالي مثلاً، ولا تقوم بالوظائف العليا للدولة وهي الوظيفة الخاصة

باللغات الوطنية في الدول النامية، باعتبار أن الوظائف العليا للدولة والتعلم الجامعي، وفي بعض الأحيان من الثانوي تقوم بها لغة المستعمر.

- اللغة الرسمية الدستورية والرمزية الفعلية الحقيقية في آن واحد:

مثلاً كانت اللغة التركية، واللغة العبرية كانت اللغة الإنجليزية والعربية والعبرية هي اللغات الرسمية في ظل الانتداب البريطاني ذلك أن مجال اللغة الإنجليزية هي الوظيفة العليا للدولة والاقتصاد والتكنولوجيا والجيش. أما اللغة العربية فهي الأكثر شيوعاً وانتشاراً؛ لأنها اللغة الرسمية للقومية العربية. واللغة العبرية لغة رسمية في حدود القومية اليهودية، غير أن الترتيب الرسمي والوظائف قد تغيرت فور إعلان دولة إسرائيل المستقلة. وبعد جهود التخطيط اللغوي التي أتت أكلها أصبح الترتيب الرسمي اللغوي في قانون دولة إسرائيل ودستورها حسب الترتيب الآتي: اللغة العبرية واللغة العربية هما اللغتان الرسميتان من الناحية القانونية، ثم إبطال دستورية اللغة الإنجليزية ورسميتها. وقد كان هذا قراراً شجاعاً من إسرائيل تجاه اللغة الإنجليزية، جاء بعد جهود كبيرة لكل أطراف اليهود في فلسطين وفي كل مكان يوجد فيه يهودي، بعد تخطيط لغوي محكم ونافذ في بعث اللغة العبرية وتحديثها في المتن (المدونة) وبالوسائل المختلفة؛ من اقتراض بنوعيه وترجمة خاصة. كما أن لوعي اليهود ساسة ومفكرين وشعباً بأهمية اللغة العبرية في تأسيس دولة إسرائيل وتفوقها، أصبحت بموجبه اللغة العبرية هي اللغة الرسمية الدستورية والرمزية لدولة إسرائيل. أما اللغة العربية فهي لغة رسمية على الورق، لغة بلا وظائف اللغة الرسمية. وقد أعاد هذا الأمر إلى الإنجليزية اعتبارها كونها لغة ثانية لتهويد المحيط في اللافتات ثنائياً، وفي الأحياء «كالعلامات الإرشادية على الطرق العامة باستعمال لغتين، أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الثانية بدلاً من العربية، وكذلك عندما تصدر الدولة منشورات رسمية باستعمال لغتين. مثل التقارير التي يصدرها مكتب الإحصاءات المركزي، غالباً ما تأتي الإنجليزية هي اللغة الثانية بدلاً من العربية»⁽¹²⁾.

أما النموذج الثاني الذي أسوقه فهو نموذج اللغة الرسمية الرمزية في الدول العربية، التي تؤكد قوانينها ودساتيرها على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية، وخير

مثال على ذلك دول المغرب العربي، التي أقرت دستايرها بدستورية اللغة العربية وترسيمها، لكن بقيت اللغة الفرنسية هي اللغة الفاعلة التي تسند إليها كل الوظائف العليا، من المهام الحكومية إلى التعليم العالي، والوظائف الاقتصادية والتجارية، حتى بعد سياسة التعريب. فاللغة العربية هي اللغة الرسمية قانونياً فقط، لكنها لا تجسد السيادة الوطنية والهوية والقومية على المستوى العملي التطبيقي.

ومع كل هذا نخلص إلى «أن تحديد اللغة الدستورية الرسمية في أغلب الأحيان، هو ممارسة التحكم في الرموز السياسية من أجل الحفاظ على بقاء النخبة الحاكمة»⁽¹³⁾. ومهما كان الأمر فإن قرار إعلان لغة ما، بأنها هي اللغة الرسمية ودسترتها، هو نتيجة حتمية لتخطيط هادف ومنعمد لرسم السياسة اللغوية وتحقيق الهدف الأصعب للتخطيط اللغوي، الذي ينتج عنه تحديث المتن وتطويره وتحقيق الأهداف الأخرى، ولكنه بأمر السلطة. فهي التي تحدد الجانب القانوني للغة، ولا يمكن لأي هيئة أخرى مهما كانت أن تقرر هذا الأمر في حالة وجود الدولة تحت ظل الاستعمار، بل يمكن لهيئة التحرير أن تقرر اللغة بعد الاستقلال، وأثناء الحرب والنضال.

2- إقليمية اللغة: (Provincial): إن الاستعمال الإقليمي للغة يرمز إلى استخدامها في إقليم جغرافي معين من بين الأقاليم التي تضمها أو تكون دولة ما؛ أي أن اللغة الإقليمية تؤدي وظيفة اللغة الرسمية ولكن في منطقة جغرافية محددة، ويمثل ذلك إقليم كيبيك في كندا «حيث يعد اعتماد مقاطعة كيبيك الكندية، اللغة الفرنسية لغتها الرسمية الوحيدة عام 1974 النموذج الأكثر وضوحاً، من حيث إن أغلبية سكان ولاية كيبيك ناطقون باللغة الفرنسية، وإن غالبية الناطقين بالفرنسية يقطنون في ولاية كيبيك»⁽¹⁴⁾.

ومن أجل تجانس لغوي وإطفاء نار الصراع اللغوي بين مختلف القوميات المتعايشة في ظل دولة موحدة، تعمد الدول إلى نهج تخطيط لغوي معين بسياسة تعترف فيها إلى جانب اللغة الرسمية بوجود لغات إقليمية وطنية بمقاطعاتها (ولياتها). فعلى سبيل المثال الاتحاد السوفيتي سابقاً «فاللغة الروسية هي اللغة الثانية بالنسبة إلى بقية الشعوب في الاتحاد السوفيتي وهي اللغة التي تدرس بها العلوم الحديثة ومجالات التكنولوجيا. وكل طفل في الاتحاد السوفيتي يبدأ دراسته باللغة الأم، ولكنه ينهيه باللغة

الروسية». ويطلق على هذه السياسة اللغوية بالفيديريات اللغوية، "علما أن لغة من بين 200 لغة معترف بها لغات وطنية في الاتحاد السوفيتي سابقا". والجدير بالذكر أن الحدود الإقليمية أحيانا يتم ترسيمها وإعادة ترسيمها بطريقة يمكن من خلالها زيادة التجانس اللغوي داخل الإقليم. وتعدُّ الهند أوضح الأمثلة على تكوين وحدات إدارية بناء على أسس لغوية. (15)

والأمر الأكثر احتمالا هو أن الغالبية العظمى من كل اللغات الموجودة اليوم لن تستعمل أيضا في المجالات الاتصالية الحديثة، مثل القانون والإدارة والعلم والتكنولوجيا والدبلوماسية والتعليم العالي، وبسبب انكماش مجالها الوظيفي، ولأنها لم تكيف للوظائف الناشئة التي ترتبط منذ البداية بلغة أخرى يكون مصيرها الاغتيال اللغوي أو الانتحار اللغوي. (16)

« فاللغات أيضا تتفاعل بعضها مع بعض واللغات كما صاغ كلوس "Kloss" لا يمكن أن تترك بعضها بعضا وشأنها. فاللغة دائما تحاول أن تزيح الأخرى جغرافيا أو وظيفيا... لأن التغيرات في تعميم مجالات الاتصال بالنسبة للغات يحدثها جزئيا فقط التداخل الواعي من جانب متحدثيها. (17)

وقد أجمل د. عبد الواحد وافي وظائف اللغة بعد معيرتها لتقوم بوظائف قائلاً: واللغة التي يتاح لها التغلب في أمة على بقية اللغات الفاعلة في الحقل اللغوي « تصبح عاجلا أو آجلا "لغة الدولة" أو ما يطلق عليه "اللغة القومية" أو "اللغة الفصحى" أو "لغة الكتابة". فتعلم وحدها في مدارس الدولة، ويجري بها تدوين المواد المختلفة بمعاهدها، وتؤلف بها الكتب والصحف والمجلات، وتصدر بها المكاتبات الرسمية وغيرها، وتستخدم في مختلف مناحي الوعظ والخطابة، وتلقى بها الأوامر، ويجري بها التخاطب في الجيش (...). وهلم جرا». (18)

3- الاستعمال اللغوي المتداول على نطاق أوسع: (19) ويقصد به تحقيق التواصل الواسع بين أفراد المجتمع، من التخاطب والتعامل اليومي، بإحلال ألفاظ وتراكيب من اللغة المخطط بها، التي اختيرت بين البدائل اللغوية المتاحة، بالاقتران أو الترجمة، أو بعث

مصطلحات وألفاظ تراثية، كما تشير إلى ذلك النماذج المدروسة، كتهويد المحيط، وتتركب اللافتات والإشارات بالحرف اللاتيني في تركيا... إلخ

كما يشير الاستعمال اللغوي الواسع إلى استخدام اللغة المخطط لها في محو الأمية والذي نشر إليه مجازا بمعنى محو الأمية في اللغة القومية. من أجل استعمالها في الاندماج العمودي، الذي يمثل التواصل بين الحاكم والمحكومين والاندماج الأفقي بين السكان المتواجدين في العاصمة وكل الأقاليم التي تضمها الدولة، ويمثل هذا النموذج اللغة السواحلية بانتشارها على المستوى الأفقي كلغة تواصل جماهيري.

وبما أن اللغة والتخطيط لها خيار سياسي فإن المصالح والمنافع بالنسبة للنخبة والساسة تدفع إلى استعمال اللغة على مستوى التواصل العمودي في نطاق واسع.

4-الاستعمال الدولي- عالمية اللغة:الاستعمال الدولي وظيفة تؤديها اللغات العالمية وتتمثل في الوظائف العليا للدولة كالتجارة الدولية والسياحة، والدبلوماسية، والتعليم العالي والتكنولوجيا، وتعتبر هذه الوظائف أو الوظيفة العالمية من أهم الأهداف التي يطمح المخططون إلى تحقيقها، من خلال تنمية وتحديث وتطوير لغاتهم (المتن- corpus). وهذه اللغات ذات الانتشار الواسع، والتي تعتبر لغات مانحة وناشرة بالنسبة للغات الرسمية والقومية، وعندما لا تستطيع هذه اللغات (القومية الناشئة) أن تقوم بهذه الوظيفة فتتولاها اللغات العالمية، غالبا ما تكون لغة المستعمر القديم لهذه الدول، والأمثلة كثيرة.

ففي العالم العربي نجد أن التعامل في المستويات المذكورة أنفا ولغة التدريس في الجامعات والمعاهد العليا باللغات الأجنبية وخاصة الانجليزية والفرنسية، أما «في دولة إسرائيل تعد اللغة الانجليزية هي الوسيلة الأساسية للتفاهم مع مواطني الدول الأخرى، وهي لغة التعامل التجاري... وهي اللغة الأولى التي يفكر المواطن الإسرائيلي في استخدامها عند مخاطبة السائح والزبون الأجبيين»⁽²⁰⁾.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أن هذه اللغات الدولية كثيرا ما تتبناها الدول النامية وتقرها دساتيرها لغة رسمية ثانية، وتعد اللغة الانجليزية لغة رسمية في الهند، وكذلك في تنزانيا.

وفي أحيان كثيرة تقوم بهذه الوظيفة دون إقرار قانون في الدستور ولكنها عمليا تقوم بهذه الوظائف. ومن الإقرار غير المعلن أن هذه اللغات تكون على لائحة اللغات الأجنبية التي ينبغي تعليمها في المدارس للأطفال أثناء التخطيط اللغوي ورسم السياسة اللغوية، باعتبار أن المدرسة هي الوسيط الوحيد لهذا التعليم.

5- الوظيفة اللغوية في العاصمة وما حولها (عاصمة اللغة): الاستعمال اللغوي في العاصمة.

وهذه وظيفة هامة بالنسبة للدولة التي تتمركز في عاصمتها كل أنواع القوى: (من القوى السياسية إلى القوى الاقتصادية وأنشطتها المتنوعة) وللمكانة الاجتماعية حضور فعال في الوظيفة اللغوية في العاصمة باعتبارها مركزا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وذلك لأن اللغة تنتشر من العاصمة والقوى الفاعلة فيها إلى أطراف الدولة، وهي بذلك الهدف الأول للتخطيط اللغوي، لأنه قد يتم تخطيط اللغة في بعض العواصم مثل "بروكسل" ووجود لغتين رسميتين هما: "الهولندية والفرنسية"⁽²¹⁾.

6- لاستعمال الخاص بالمجموعات: اللغة نتاج للهوية الجماعية، وهي وسيلة الاتصال والتواصل بين الأعضاء في جماعة ثقافية واحدة، أو جماعة عرقية كالقبيلة، أو جماعة لغوية مثل جماعة الأرمن في لبنان. «فاللغة التي يتكلمها شخص ما وهويته (ها) كمتكلم لهذه اللغة أمران لا ينفصلان. إنها بالتأكيد جزء من المعرفة قديم قدم اللغة الإنسانية نفسها، إن أفعال اللغة هي أفعال الهوية»⁽²²⁾ والعلاقة وثيقة بين اللغة والهوية حتى أن اسم اللغة يشير إلى الجماعة اللغوية، فاللغة العربية تعبر عن الجماعة الناطقة بالعربية سواء أكان الفرد في هذه الجماعة مسلما أم مسيحيا، عراقيا أم لبنانيا، جزائريا أم كويتيا، فهو عربي باستخدامه للسان العربي. وتكون العلاقة في هذا الحال قوية بين السلوك اللغوي، وهوية الجماعة إلى درجة اعتبار اللغة بالنسبة للجماعة معيارا أساسيا غير رسمي لعضوية الجماعة.

ومن الأمثلة الشائعة على ذلك حالة اللغة العبرية والأيرلندية؛ حيث اتخذت كل واحدة منها معيارا لتحديد هوية اليهود الذين نزحوا إلى فلسطين وأقاموا على أرضها، كذلك الحال في التفرقة بين الأيرلنديين والإنجليز بعد تحقيق أيرلندا الاستقلال عن التاج

البريطاني في سنة 1937، قبل أن تضمها بريطانيا ثانية وتخضعها لنفوذها السياسي. (23)

7- استعمال اللغة أداة للتعليم: لغة دور بارز في التعليم الأساسي والثانوي. وتتجلى أهمية ذلك الدور على المستوى الإقليمي والقومي، لأن اللغة الرسمية والدستورية إجبارية التعليم بها. إن أهمية اللغة في التعليم تبدأ من المراحل الأولى قبل التمدرس. وإن من أهم قرارات التخطيط اللغوي هو قرار لغة التدريس والتعليم وتأليف الكتب المدرسية، كون هذا القرار الخطير يخضع لضغوط سياسية قوية، ولأنه يحدد سلطة الدولة في التحكم في هذا الجهاز الخطير الذي يحدد لغة الشعب وثقافته.

وقد شهدت وتشهد دول كثيرة هذه الضروب من التخطيط اللغوي ومن أهمها 'قرار استعمال اللغات العامية (الدارجة) في حملة محو الأمية الشاملة في أثيوبيا، وقرار السماح باستعمال لغات الأقليات في التعليم الأساسي لأطفال الأقليات العرقية في الولايات المتحدة الأمريكية⁽²⁴⁾، وقرار تعليم بعض أبناء الطبقات الوسطى الإنجليزية والفرنسية، وقرار المهاجرين اليهود في شرق أوروبا في القرن التاسع عشر باستعمال اللغة العبرية وسيلة للتعلم لكافة الأغراض التعليمية في مدارس المستوطنات الجديدة في فلسطين والمقاطعة التي مارسها المدرسون والتلاميذ على تلك المدارس من أجل إجبار المؤسسة على استعمال اللغة العبرية بدلا من الألمانية». (25)

إن هذه الوظيفة التعليمية للغة يظهر فيها بجلاء الضغوطات والاعتبارات السياسية. كما أن المصالح الاقتصادية تثير جدلا كبيرا مع المصالح السياسية في التخطيط اللغوي للغة. والمثال الأكثر مصداقية لهذا الأمر ما حدث في العالم العربي وفي دول المغرب العربي خاصة، حيث فرضت فرنسا لغتها على الدول المستعمرة على الرغم من أن هذه الدول أحادية اللغة، ففرنسا لم تقبل بالثنائية اللغوية، وذلك لإدراكها أهمية اللغة العربية عند العرب والمسلمين وعلاقتها الوثيقة بالدين، بل أكثر من ذلك جعلت فرنسا تعلم اللغة الفرنسية مرتبطا بشكل كبير بالخبز ولقمة العيش. (26)

كما اعتبر كثير من علماء اللغة أن من أهم أهداف التخطيط اللغوي تعلم اللغة واكتسابها، إلى جانب رسم السياسة اللغوية وتنفيذها.

ولقد أشار براتور Prator في تعريفه للتخطيط اللغوي الذي يقول إن تعلم اللغات وتعليمها هو أحد أهداف السياسة اللغوية.⁽²⁷⁾

8- اللغة موضوعاً تعليمياً (School Subject): إن استعمال اللغة مقرراً دراسياً، وتعليمها في مختلف المراحل التعليمية حتى التعليم العالي يُعدُّ من أهداف التخطيط اللغوي خاصة بالنسبة للغات الرسمية الدستورية.

فالتخطيط اللغوي يوجه إلى اللغات القومية واللغة الثانية، لتحقيق أهداف عدة منها: قراءة النصوص المقدسة، والنصوص المكتوبة بلغات قديمة، أو الاستفادة من التعليم باللغة الثانية، أو ربط الطلبة بتراثهم القومي أو العرقي، أو تمييز طبقة الصفوة عن العامة.

وفي مقابل ذلك أصبح تدريس اللغات الأجنبية من أهم متطلبات العصر الحديث في مجتمع المعرفة، «حيث يهتم نوع من المدارس الثانوية في بريطانيا بتدريس اللغتين اليونانية واللاتينية، ويتدرب من خلالهما التلاميذ على دراسة وتفسير وترجمة نصوص قديمة باللغتين وكذلك على كتابة نصوص إبداعية بكتنا اللغتين»⁽²⁸⁾.

والمثال الذي يوضح هذا الأمر هو قرار الدولة الجزائرية بتدريس اللغة الأمازيغية. إننا نلاحظ كثيراً من الدول، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تتجه إلى تدريس اللغة العربية، وفتح كثير من الأقسام والمعاهد في جامعاتها لتعلم اللغة العربية وآدابها. ولقد ازداد هذا الاهتمام بعد حوادث 11 سبتمبر 2001.

وإذا قمنا بتشريح النظام التعليمي للغات في إسرائيل نلاحظ ما يلي:

- أن تعليم وتعلم اللغة العبرية إلزامي في المدارس الإسرائيلية للتلاميذ العرب. أما اللغة العربية فإن تعليمها ليس إلزامياً في المدارس الابتدائية اليهودية بالنسبة للتلاميذ والأطفال اليهود. بينما نجد اللغة الإنجليزية مقررة إلزامياً لأطفال العرب واليهود على حد سواء. وأياً كان السبب في هذه العملية، فإن الأطفال العرب هم المستفيدون منها باكتسابهم لثلاث لغات.

9- استعمال اللغة للأغراض الأدبية: إن المقصود باستعمال اللغة هنا هو أدبية اللغة، باعتبار اللغة وسيلة أساسية للإبداع والإنجاز العلمي الأكاديمي، حيث تبرز قدرة الناطقين

باللغة على توليد عدد لا متناهٍ من الجمل، فهي أداة التعبير للشاعر وأداة السرد للأديب، وأداة الحوار لكتاب المسرح. وهذا من شأنه أن يساعد اللغة على الانتشار بين الجماهير على مستوى الإبداع، وعلى مستوى النخبة للأغراض العلمية والأدبية، التي هي أحد الأهداف الأساسية للتخطيط اللغوي. ذلك أن الأدب يساعد على تراكم قيمة اللغة المكتوبة. (29)

ولعل النموذج الإسرائيلي يشير إلى ذلك، فمن الصحافة إلى الأدب إلى السينما والمسرح نجد إلزامية النثر والكتابة بالعبرية، وكذلك ترجمة الآداب وكل أجناسه إلى اللغة العبرية. والمنهج نفسه نلاحظه في كل من تركيا وتزانيا، وفي كندا (كيبك). وإذا كانت اللغة العبرية قد تفوقت على لهجات المهاجرين خاصة "البيدش" (*)، فلأنها لغة الإنتاج الأدبي والصحافي، واللغة القانونية والدستورية ذات النفوذ الاقتصادي والسياسي.

10- الوظيفة الدينية للغة: إن استعمال اللغة لأغراض دينية يعد وظيفة مهمة في التعبير عن الدين، وطقوسه، وشعائره.

وتشمل هذه الوظيفة ثلاثة أغراض فرعية ومتداخلة وهي:

«1- استعمال اللغة في الوعظ والهداية إلى عقيدة صحيحة وفي التعليم الديني.

2- استعمال اللغة في قراءة النصوص المقدسة.

3- استعمال اللغة في أداء الصلاة والأدعية». (30)

وقد أدت اللغة دورا مهما في نشر الدين والتبشير به في المجتمعات القديمة والحديثة، حيث تقتصر اليهودية على لغة واحدة تستخدمها في الصلاة وقراءة النصوص المقدسة. وقد كان استخدام اليهود للدين باللغة العبرية وربطه بالوطن المفقود (أرض الميعاد)، والهيكل، وحائط المبكى، عاملا فعالا في جمع اليهود حول العبرية، وتفانيهم في خدمتها وتعلمها، وهو من أهم أسباب نجاح التخطيط اللغوي العبري.

أما بالنسبة للغة العربية فقد كان للدين الإسلامي دورٌ كبيرٌ في نشرها. وصاحب انتشاره في الأمصار شرقا وغربا قديما وحديثا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، حيث إن اللغة العربية انتشرت وتطورت بالقرآن، وبسبب ارتباطها كذلك بالتعليم في المدارس

القرآنية، وحفظ القرآن الكريم وندارسه بها، باعتباره دستور المسلمين وشريعتهم وتشريعاتهم.

واللافت للانتباه أن هذه الملحوظة لم يستغلها أي تخطيط لغوي عربي. كما تجدر الإشارة إلى أن الدعاة العرب قديما وحديثا كانوا يتقنون اللغات الأجنبية. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي بدأت الشعوب المسلمة التي تقع على تخوم الاتحاد السوفيتي في العودة إلى الحرف العربي.

كما أننا نلاحظ العلاقة الوطيدة بين الدين واللغة في سياسة التبشير للمسيحية التي اتبعتها إسبانيا في أمريكا اللاتينية ببناء الكنائس، وتقديم الكتب الدينية باللغة الإسبانية، مما أتاح لها الفرصة للتجنز والإقامة الأبدية بها، فأصبحت اللغة الأم والرسمية في هذه البقعة من العالم. (31)

كما أن بقاء اللغة العربية لغة حية ومتداولة «في استمرارها على الزمان بضعة عشر قرنا دون انقطاع سببه ارتباط العربية بالقرآن الكريم وهو إقرار يرسله اللسانيون الاجتماعيون» (32).

فالعلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية علاقة عضوية، ذلك أن انتشار الإسلام كان عاملا رئيساً في انتشار العربية، «وانتشار العربية من شبه الجزيرة العربية إلى شاطئ الأطلنطي وإسبانيا وإلى آسيا الصغرى والوسطى وجنوب شرق آسيا كان نتيجة مباشرة ومصاحبة لانتصار الإسلام» (33).

والجدير بالذكر أن ترقية اللغة العبرية إلى مستوى اللغة القومية كان جزءا من معركة قومية في سبيل إيجاد وطن مستقل لليهود، ومنه اعتبار العبرية هي لغة التوراة والعهد القديم. يقول أ.هارون باراك: «إن إحياء دولة إسرائيل مرتبط بإحياء اللغة العبرية، خذ من دولة إسرائيل اللغة العبرية، وكأنك أخذت منها روحها» (34)

الخاتمة:

✓ التخطيط اللغوي يعزز التنوع والتمايز في المؤسسات الاجتماعية وكذا التمايز في الوظائف التي تؤديها اللغة في مختلف ضروبها وأشكالها.

✓ من غير المحتمل أن ينجح تنفيذ السياسة اللغوية دون إحداث تغيير في الوظائف التي تؤديها اللغة (السياسة اللغوية)، ذلك أنه لا يحصل نجاح في تنفيذ السياسة اللغوية إلا بعد أن توظف اللغة لأداء مهام جديدة. (35)

✓ لا يمكن نجاح تخطيط اكتساب اللغة (دليلاً وتعليمياً وتعلمياً) إذا كانت اللغة المستهدفة لا تخدم أغراضاً مفيدة للمتعلّم بذلك الاكتساب. كأن يستبعد استعمالها في الحياة العامة لقضاء حاجات مستعمليها، وأن لا تغدو لغة كل المؤسسات، إي إذا كانت هذه اللغة لا يوظف بها ولا يعمل بها. (36)

✓ يسهم التخطيط اللغوي في إحداث استمرار وتغير ليس في اللغة المستهدفة فحسب، بل في تغير المؤسسات الاجتماعية الأخرى واستمراريتها، إذ يسهم في إحداث التغير من خلال تحديد مهام وظيفية جديدة لضروب اللغة. وإحداث تغييرات في تراكيب تلك الضروب اللغوية وأساليبها، ومن خلال تسهيل اكتساب أفراد المجتمع لهذه الضروب اللغوية. كما يسهم التخطيط اللغوي في إحداث الاستقرار، لأنه مرتبط بالمتطلبات التركيبية والأسلوبية لهذه اللغة الهدف، وكذا من خلال القيم التي تمثلها ضروب اللغة للناطقين بها. (37)

إذن، اللغة حدث اجتماعي، وهي شكل من أشكال السلوك الاجتماعي، نشأت في حوض المجتمع يعزز ذلك قول أحدهم: « واللغة هي التي تغزل النسيج المجتمعي في شبكة من علاقات الوفاق التي تقيّمها بين أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته، فلا وفاق بلا لغة، ولا مجتمع بلا وفاق» (38)، ذلك أن اللغة كما حدها ابن جني هي « أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (39).

كما أن اللغة تخضع لناموس التطور، ويعتريها التغيير كذلك في وظائفها. فعلى قدر اللغات تأتي الوظائف المنوطة بها، فإن ضعفت اللغة واستكان أهلها سلبت منها وظائفها وخسرت فضاءاتها، وإن قويت وعظم شأن أهلها وأصبحت لغة عالمية.

من أجل ذلك شحنت أمريكا أسلحتها اللغوية وما أحرزته من تقدم هائل في علوم اللسانيات الحديثة، وهندسة اللغة، حيث جعلت من شيوع لغتها رأس الحربة لسيادة العالم معلومانياً، وثقافياً، واقتصادياً، حيث أصبح للغة سلطة تفوق جميع السلطات. (40)

المراجع والهوامش

- (1) نبيل على، الثقافة العربية في عصر المعلومات، ص 280 عالم المعرفة 265.
- (2) سامي عياد، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان، ناشرون، 1997، ص 77.
- (3) ينظر: زكريا ميشال، قضايا أسنة تطبيقية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1993، ص 10.
- (4) ينظر، لويس جان كالفى، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، ص 255.
- (5) روجرت. ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام طرابلس، ليبيا، 2006، ص 68.
- (*) المقصود الجماعة اللغوية.
- (6) فلوريان كالوماس، دليل السوسيولسانية، ترجمة خالد الأشهب ومجدولين الذهبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 929. 930.
- (7) Jacques Mourais politique et aménagement linguistique, Québec, 1967, P : 10.
- (8) أ. روبرت. ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة د. خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، ليبيا، ص 70.
- (9) المرجع نفسه، ص 70.
- (10) ينظر: المرجع نفسه، ص 70. 73.
- (11) السيد عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1955، ص 169.
- (12) أ. روبرت. ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ترجمة خليفة أبو بكر الأسود، ص 187-189.
- (13) السيد عبد الفتاح عفيفي، عام الاجتماع اللغوي، ص 172-177.
- (14) ينظر، أ. روبرت. ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص 192.
- (15) ينظر: المرجع نفسه، ص 194.
- (16) فلوريان كلوماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوض، مراجعة عبد السلام رضوان، سلسلة عالم المعرفة 263، المجلس الوطني، الكويت، ص 234.
- (17) المرجع نفسه، ص 118.

- (18) ينظر، المرجع السابق، ص184-185.
- (19) السيد عبد الفتاح عفيف، علم الاجتماع اللغوي، ص175.
- (20) ينظر: أ.كوبر، التخطيط اللغوي والتعبير الاجتماعي، ص197.
- (21) المرجع السابق، ص197.
- (22) فلوريان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، ترجمة خالد الأشهب وماجدولين الذهبي، مركز دراسات الوحدة العربية، ص679، 680.
- (23) عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1955، ص175.
- (24) ينظر، السيد عبد الفتاح عفيفي، علم اللغة الاجتماعي، ص.
- (25) ينظر، روبرت ل. كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، مجلس الثقافة العام، طرابلس-الغرب، 2006، الطبعة:1، ص201.
- (26) عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص176.
- (27) اللغة والاقتصاد، ص190-191.
- (28) كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص208.
- (29) فلوريان كلوماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة أحمد عوضي، مرجع سابق، ص273.
- (*) بديش: لهجة من لهجات اللغة الألمانية تكثر فيها المفردات العبرية والسلانية، يتكلم بها اليهود في دول الاتحاد السوفيتي سابقا وأوروبا الشرقية وتكتب بأحرف عبرية.
- (30) كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، ص212.
- (31) ينظر، فهمي حجازي، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، ص.
- (32) نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص35.
- (33) فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص233.
- (34) نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، ص66.
- (35) ينظر: المرجع نفسه، ص333.
- (36) ينظر: المرجع نفسه، ص333.
- (37) ينظر: المرجع نفسه، ص334.
- (38) نبيل علي، الثقافة وعصر المعلومات، عالم المعرفة، ص279.
- (39) ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط1، بيروت، ج1، ص23.
- (40) ينظر، نبيل علي، الثقافة وعصر المعلومات، عالم المعرفة، ص281.